زِدْني قُرْبًا

البَعَامُ

ميدليفانت

الثمن
٦ ريال سعودي

ISBN 88 - 7674 - 003 - 1

زِدْني قُرْباً

هذه السلسلة الجديدة من المعلومات القيّمة هي أول سلسلة من نوعها تُوَفِّر لأطفالنا الصغار مرجعاً علمياً مُبَسّطاً يُستفاد منه في مكتبة المدرسة كما يُسْتَمْتَع بقراءته في البيت.

يدور كل كتاب في سلسلة «زِدْني قُرْباً» حول موضوع واحد، قد يكون حيواناً أو نباتاً أو أية ظاهرة طبيعية أخرى. ينظر القارىء الصغير إلى الموضوع في بداية الكتاب عن بعد. ولكن رؤيته تَزْدادُ وضوحا كلما ازداد قُرْباً من الموضوع صفحةً بعد صفحة. وتتم له الرؤية الواضحة في نهاية الكتاب عندما يقترب جدا من الموضوع ويرى صورةً مقرَّبةً ومُكبّرةً له.

تتناول الكتب الأربعة الأولى في السلسلة مواضيع في علم الأحياء، وستقدم السلسلة في المستقبل للصغار مواضيع تدور حول البيئة والعلوم والثَّقافة. وتختلف الكتب قليلاً فيما بينها من حيث الصعوبة ولكنها في مجملها متعةٌ للصغار وبخاصة من كان منهم بين السابعة والتاسعة.

زِدْني قُرْباً

البَعَام

المؤلِّفة : ماري روبِن

الرسَّامة : ميريلا مونيزي

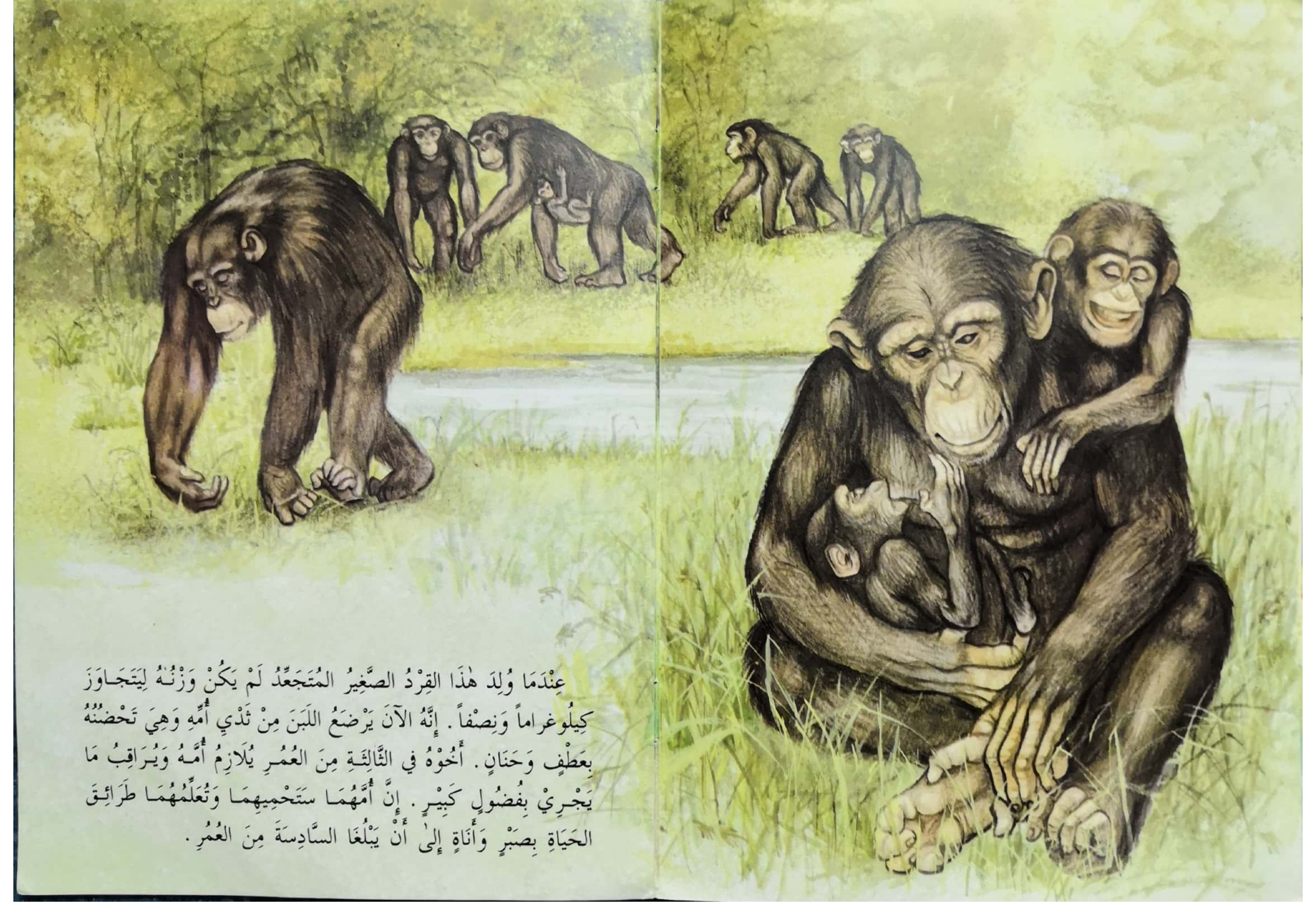




قَلَّ مِنَ الحَيَوانَاتِ مَنْ يَسْتَطِيعُ رُكُوبَ الدَرَّاجَةِ، وَأَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ مَنْ يَجِدُ مُتْعَةً في ذٰلِكَ. غَيْرَ أَنَّ هٰذَا البَعَامَ يَبْدُو سَعِيداً بِرُكُوبِ دَرَّاجَتِهِ وَيَسْتَمْتِعُ بِالقِيَامِ بِأَلْعَابِهِ البَهْلَوَانِيَّةِ الَّتي تُدْخِلُ الفَرْحَةَ إلىٰ قُلُوبِ المُتَفَرِّجِينَ في السِيرْكِ. وَالبَعَامُ حَيَوانٌ ذَكِيٌّ جداً وَمَاهِرٌ في تَقْلِيدِ فَعَائِلِ الإنْسَانِ، حَتَّىٰ إنَّ بِعَامًا يُدْعَىٰ «هام» سافَرَ في رِحْلَةٍ إلىٰ الفَضاءِ الخَارِجِيِّ في مَرْكَبَةِ فَضاءٍ أَمْرِيكِيَّةٍ. وَلٰكِنَّ مَوْطِنَ البَعَامِ الطَبِيعِيَّ الأَصْلِيَّ يَخْتَلِفُ عَنْ هٰذَا بِكَثِيرٍ.



الزَّمَانُ : الفَجْرُ ؛ وَالمَكَانُ : غَابَةٌ خَضْرَاءُ لَطِيفَةُ المُنَاخِ في أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةَ . مَجْمُوعَةٌ مِنَ البَعَامَاتِ تَطُوفُ بَاحِثَةً عَنْ طَعَامِهَا مِنْ نَبَاتَاتِ البَبَايَةِ ، وَثِمَارِ البُرْتُقَالِ وَتُوتِ العُلَّيْقِ ، وَالأَوْرَاقِ الخَضْرَاءِ والجَوْزِ وَالحَشَرَاتِ . يُثَرْثِرُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ وَتَنْخُرُ بِسَعَادَةٍ وَرِضًى مَتَى آمْتَلأَتْ بُطُونُهَا وَشَبِعَتْ . قَدْ يَصِلُ عَدَدُ أَفْرَادِ هٰذِهِ المَجْمُوعَةِ إِلَى الخَمْسِينَ .. فَلْنَزْدَدْ قُرْباً !



عِنْدَمَا وُلِدَ هٰذَا القِرْدُ الصَّغِيرُ المُتَجَعِّدُ لَمْ يَكُنْ وَزْنُهُ لِيَتَجَاوَزَ كِيلُوغراماً وَنِصْفاً. إِنَّهُ الآنَ يَرْضَعُ اللَبَنَ مِنْ ثَدْيِ أُمِّهِ وَهِيَ تَحْضُنُهُ بِعَطْفٍ وَحَنَانٍ. أَخُوهُ في الثَّالِثَةِ مِنَ العُمُرِ يُلَازِمُ أُمَّهُ وَيُرَاقِبُ مَا يَجْرِي بِفُضُولٍ كَبِيرٍ. إِنَّ أُمَّهُمَا سَتَحْمِيهِمَا وَتُعَلِّمُهُمَا طَرَائِقَ الحَيَاةِ بِصَبْرٍ وَأَنَاةٍ إِلىٰ أَنْ يَبْلُغَا السَّادِسَةَ مِنَ العُمُرِ.



فِي أَثْنَاءِ رِحْلَةِ المَجْمُوعَةِ لِلْبَحْثِ عَنْ الطَعَامِ يَلْعَبُ أَفْرَادُهَا بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فَيَتَصَارَعُونَ وَيُطَارِدُ أَحَدُهُمُ الآخَرَ فَوْقَ جُذُوعِ الأَشْجَارِ، وَمِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ إِلَىٰ أُخْرَىٰ.. وَيَقُودُ المَجْمُوعَةَ ذَكَرٌ عَجُوزٌ يَجْلِسُ مُتَنَحِّياً لا يُشَارِكُ فِي هٰذِهِ الأَلْعَابِ.. وَتَبْقَىٰ البَعَامَاتُ رَاضِيَةً هَانِئَةً مَادَامَ الطَعَامُ وَفِيْراً.

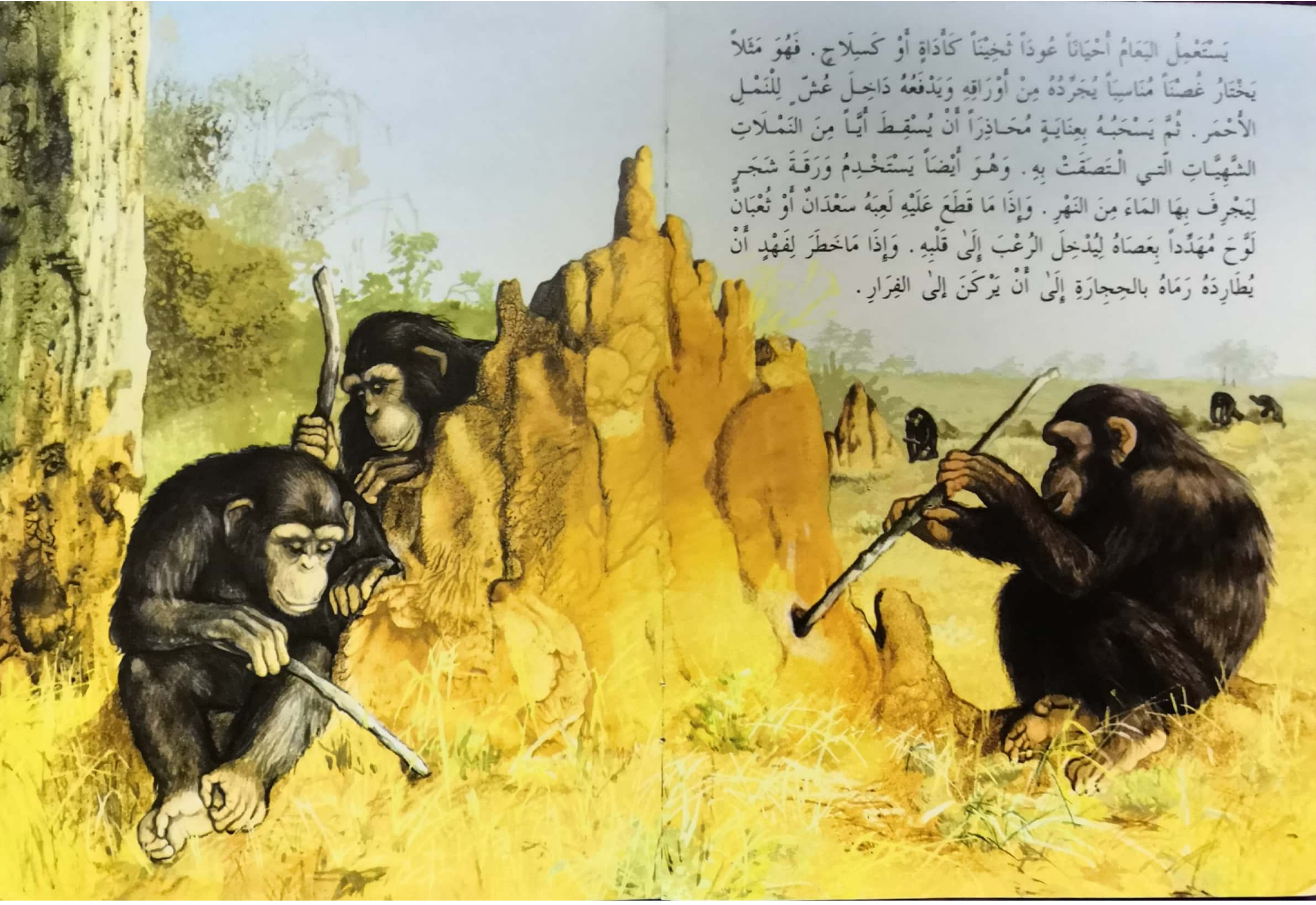


فَلْنَزْدَدْ قُرْباً لِنَنْظُرَ إلىٰ سُرْعَتِهَا في العَدْوِ. إنَّ مَفَاصِلَ الكَفَّيْنِ مَثْنِيَّةٌ بِحَيْثُ تُتِيْحُ لَهَا الجَرْيَ بِخِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ علىٰ قَوَائِمِهَا الأَرْبَعَةِ.

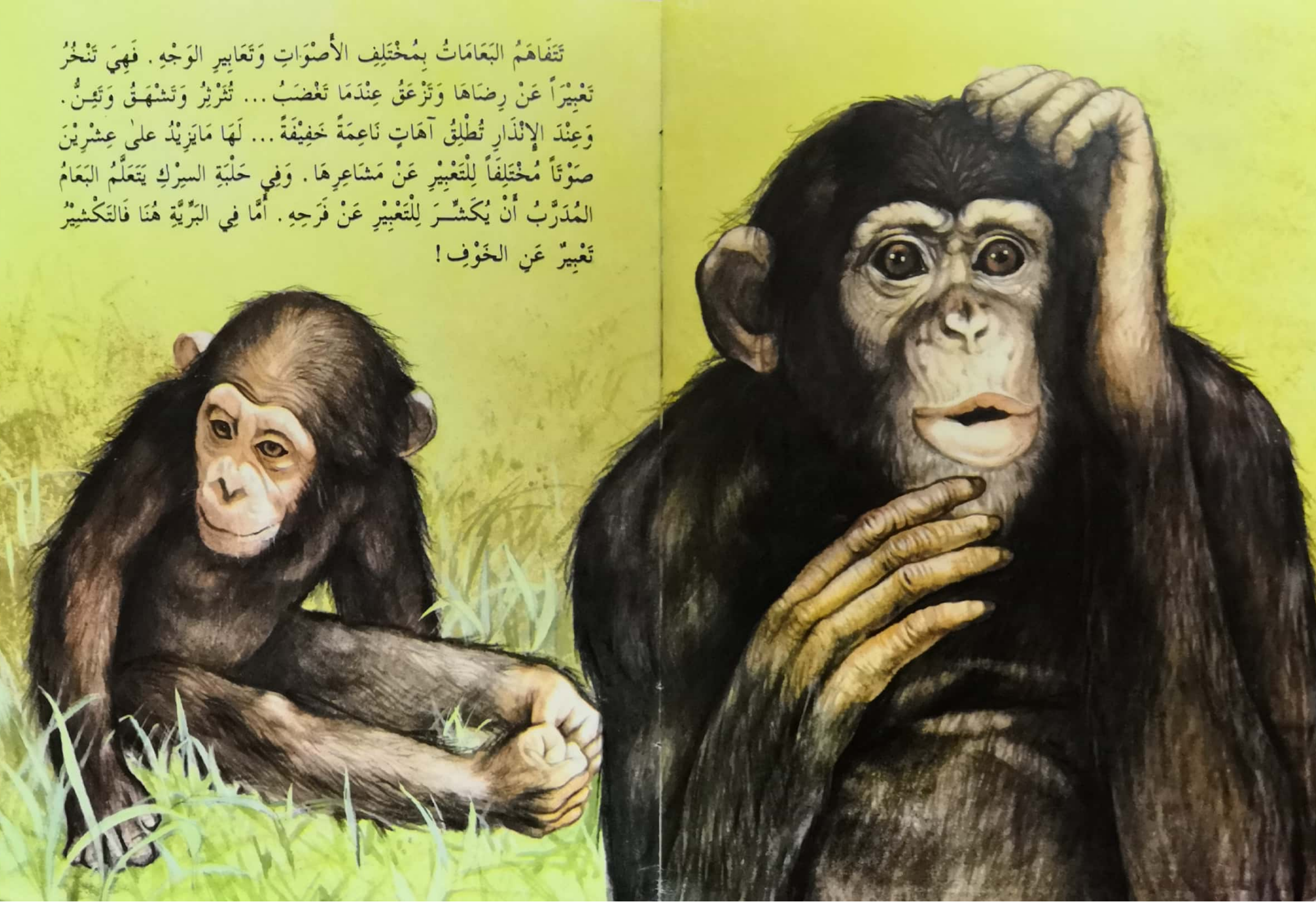


وَالبَعامُ مَتِينُ البُنْيانِ، وَهُوَ أَقْوىٰ مِنَ الإِنْسانِ بِكَثِيرٍ علىٰ الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ أَقْصَرُ قامَةً مِنْهُ وَأَخَفُّ وَزْناً ... يَسْتَطِيعُ الوُقُوفَ علىٰ قائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ لِيَصِلَ إِلَىٰ الأَغْصانِ المُرْتَفِعَةِ وَلِيَنْظُرَ مِنْ فَوْقِ الأَعْشابِ المُتَطاوِلَةِ العالِيَةِ.

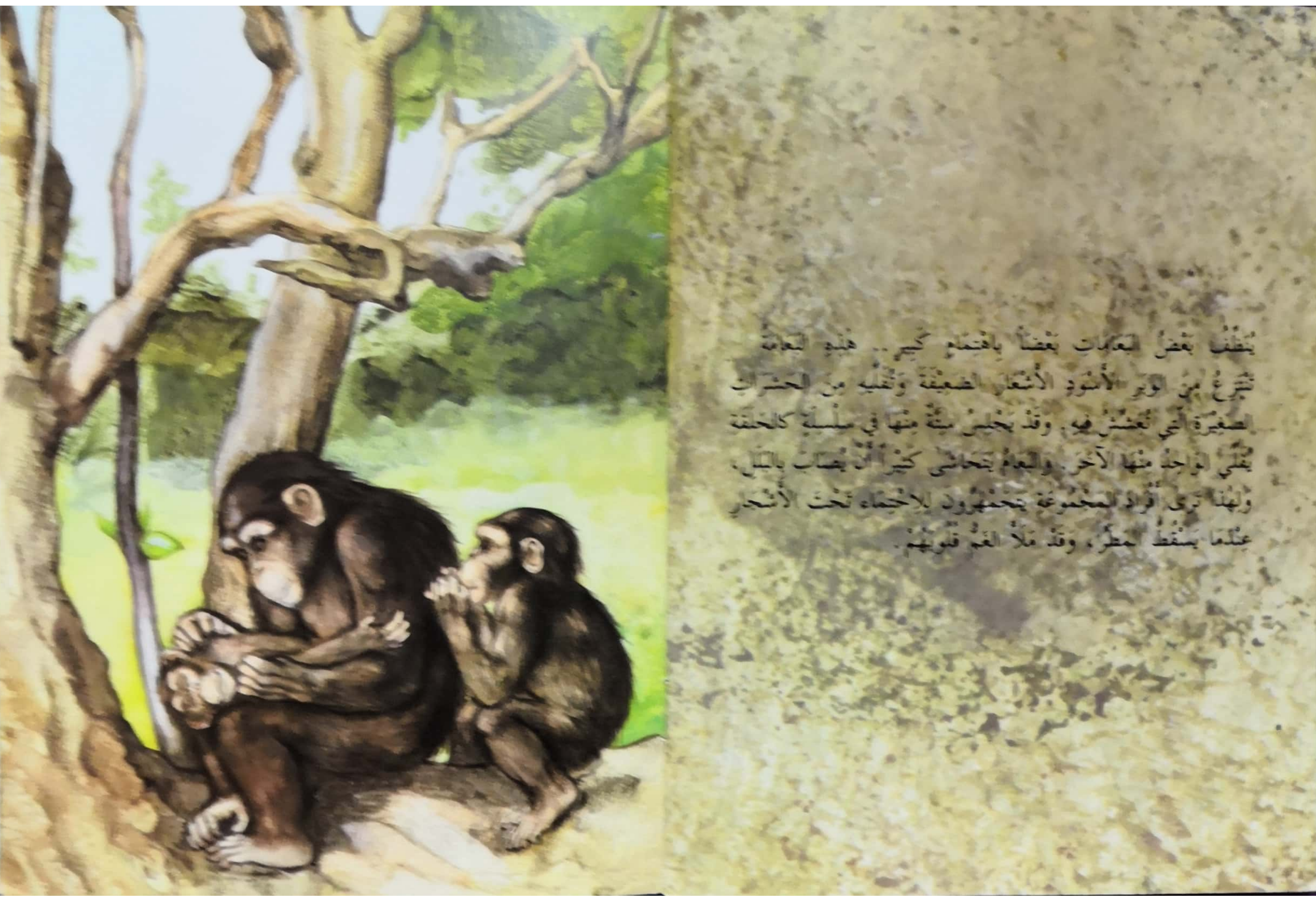
تُمْضِي البَعاماتُ مُعْظَمَ أَوْقاتِها علىٰ الأَشْجارِ حَيْثُ الأَمانُ وَالجَوُّ المُعْتَدِلُ. وَهِيَ مِنَ القِرَدَةِ والقِرَدَةُ تَخْتَلِفُ عَنِ السَّعادِينِ أَوِ النَّسانِيسِ في أَنَّهُ لا ذَيْلَ لَها. فَالسَّعْدانُ يَسْتَخْدِمُ ذَيْلَهُ لِيُساعِدَهُ علىٰ تَسَلُّقِ الأَشْجارِ وَالمُحافَظَةِ علىٰ تَوازُنِهِ. أَمَّا البَعاماتُ وَالقِرَدَةُ الأُخْرىٰ فَتَسْتَخْدِمُ لِهٰذِهِ الغايَةِ أَذْرُعَها القَوِيَّةَ وَقَبْضَتَها المَكِينَةَ المَتِينَةَ. وَهِيَ بِهٰذا تَتَمَكَّنُ مِنَ التَّأَرْجُحِ مِنْ غُصْنٍ إِلَىٰ غُصْنٍ وَمُطارَدَةِ بَعْضِها بَعْضاً بِمَرَحٍ وَمُتْعَةٍ.



يَسْتَعْمِلُ البَعَامُ أَحْيَانَاً عُودَاً ثَخِينَاً كَأَدَاةٍ أَوْ كَسِلَاحٍ. فَهُوَ مَثَلاً يَخْتَارُ غُصْنَاً مُنَاسِبَاً يُجَرِّدُهُ مِنْ أَوْرَاقِهِ وَيَدْفَعُهُ دَاخِلَ عُشٍّ لِلْنَمْلِ الأَحْمَرِ. ثُمَّ يَسْحَبُهُ بِعِنَايَةٍ مُحَاذِرَاً أَنْ يُسْقِطَ أَيَّاً مِنَ النَمْلَاتِ الشَّهِيَّاتِ الَتي الْتَصَقَتْ بِهِ. وَهُوَ أَيْضَاً يَسْتَخْدِمُ وَرَقَةَ شَجَرٍ لِيَجْرِفَ بِهَا المَاءَ مِنَ النَهْرِ. وَإِذَا مَا قَطَعَ عَلَيْهِ لَعِبَهُ سَعْدَانٌ أَوْ ثُعْبَانٌ لَوَّحَ مُهَدِّداً بِعَصَاهُ لِيُدْخِلَ الرُعْبَ إِلَىٰ قَلْبِهِ. وَإِذَا مَاخَطَرَ لِفَهْدٍ أَنْ يُطَارِدَهُ رَمَاهُ بالحِجَارَةِ إِلَىٰ أَنْ يَرْكَنَ إِلىٰ الفِرَارِ.



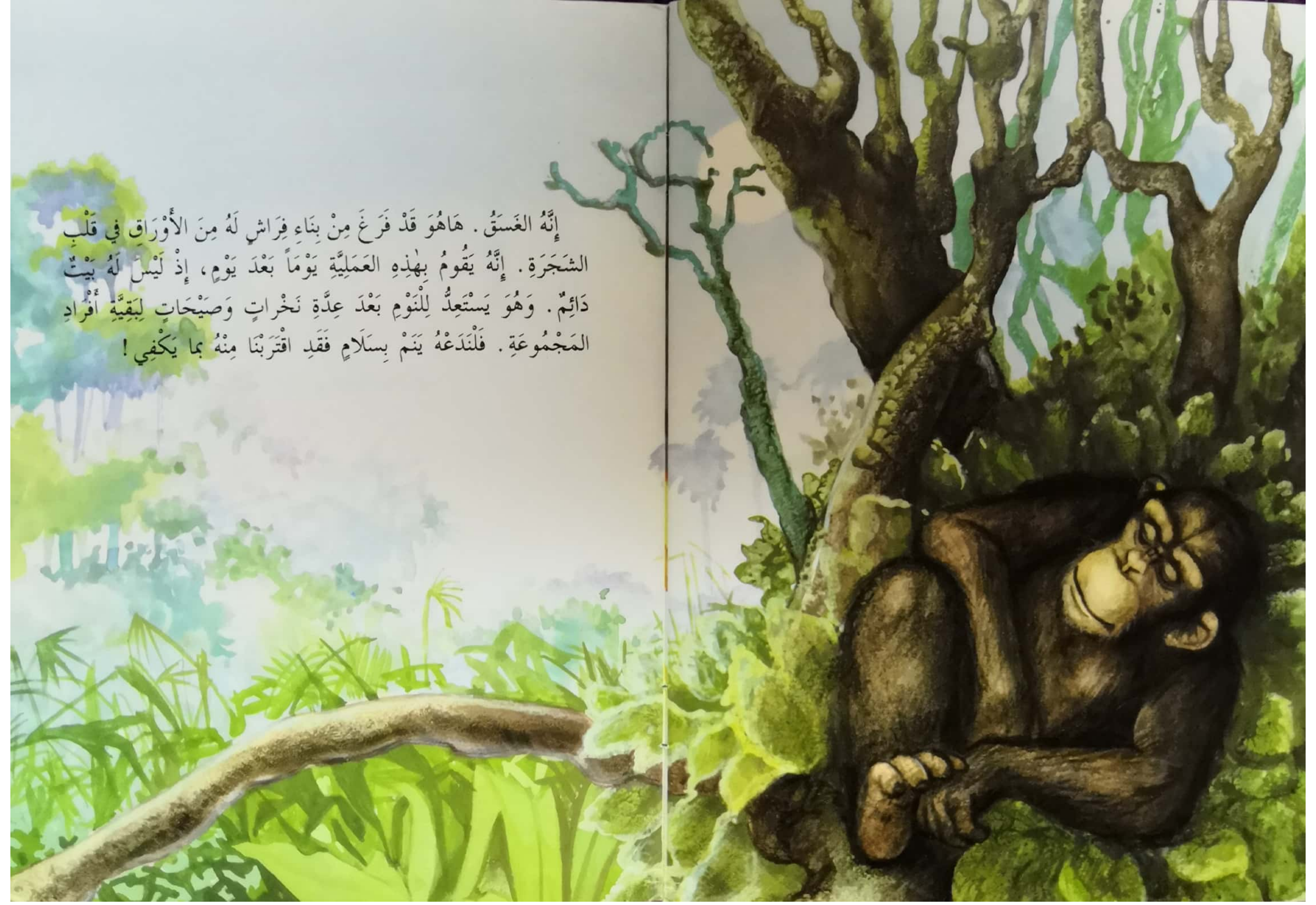
تَتَفَاهَمُ البَعَامَاتُ بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ وَتَعَابِيرِ الوَجْهِ. فَهِيَ تَنْخُرُ تَعْبِيْراً عَنْ رِضَاهَا وَتَزْعَقُ عِنْدَمَا تَغْضَبُ... تُثَرْثِرُ وَتَشْهَقُ وَتَئِنُّ. وَعِنْدَ الإِنْذَارِ تُطْلِقُ آهَاتٍ نَاعِمَةً خَفِيْفَةً... لَهَا مَايَزِيْدُ علىٰ عِشْرِيْنَ صَوْتاً مُخْتَلِفاً لِلْتَعْبِيْرِ عَنْ مَشَاعِرِهَا. وَفِي حَلْبَةِ السِيْرْكِ يَتَعَلَّمُ البَعَامُ المُدَرَّبُ أَنْ يُكَشِّرَ لِلْتَعْبِيْرِ عَنْ فَرَحِهِ. أَمَّا فِي البَرِّيَّةِ هُنَا فَالتَكْشِيْرُ تَعْبِيرٌ عَنِ الخَوْفِ!



يُنظّف بعضُ الغاماتِ بعضاً باهتمامٍ كبيرٍ.. فهذه العادة تنزع من وبر الأُخرى الأشعار الضعيفة وتنقيه من الحشرات الصغيرة التي تعيش فيه. وقد يجلس ستةٌ منها في سلسلةٍ كالحلقة يُفلّي الواحد منها الآخر. والغابُ يتحاشى كثيراً الابتلال بالماء، ولهذا نرى أفراد المجموعة يتجمهرون للاحتماء تحت الأشجار عندما يسقط المطر، وقد ملأ الغمُّ قلوبهم.



وَلِلْبَعَامَاتِ أَعْدَاءٌ مِنَ الوُحُوشِ المُفْتَرِسَةِ تَدْفَعُهَا عَنْهَا بِالعَصَا أَوِ الحِجَارَةِ وَلٰكِنَّهَا مِثْلَ سَائِرِ الحَيَوَانَاتِ تَجِدُ فِي الإِنْسَانِ عَدُوَّهَا الأَكْبَرَ. فَالحَيَوَانُ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ أَمَامَ بُنْدُقِيَّةِ الصَّيَّادِ. وَيُصَادُ البَعَامُ أَيْضاً بِالشِّبَاكِ لِيُسْتَخْدَمَ فِي السِّيرْكِ وَفِي العُرُوضِ المُسَلِّيَةِ. وَلَا يُنْقِذُهُ دَائِماً بَصَرُهُ الحَادُّ وَحَاسَّةُ شَمِّهِ القَوِيَّةُ. وَلَوْ تُرِكَ فِي هُدُوءٍ وَسَلَامٍ لَعَاشَ قُرَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.. فَلْنَزْدَدْ قُرْباً!



إِنَّهُ الغَسَقُ. هَاهُوَ قَدْ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ فِرَاشٍ لَهُ مِنَ الأَوْرَاقِ في قَلْبِ الشَجَرَةِ. إِنَّهُ يَقُومُ بِهٰذِهِ العَمَلِيَّةِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، إِذْ لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ دَائِمٌ. وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِلْنَوْمِ بَعْدَ عِدَّةِ نَخْراتٍ وَصَيْحَاتٍ لِبَقِيَّةِ أَفْرادِ المَجْمُوعَةِ. فَلْنَدَعْهُ يَنَمْ بِسَلَامٍ فَقَدِ اقْتَرَبْنَا مِنْهُ بما يَكْفِي!

ISBN 88 - 7674 - 003 - 1

Corso San Gottardo 8/A
Chiasso, Switzerland.

كتب أخرى في هذه السلسلة

الفيـل
الضِّفْدَع
الدُّغْسُوقَة



زِدْنِي قُرْباً

البَعَامُ

ميدليفانت